



إشكالية دراسة ظاهرة الفقر

مقدمة :

1. اشكاليات دراسة ظاهرة الفقر في البلدان العربية في القياسات الدولية

2. الاشكاليات المتعلقة بخطوط الفقر الوطنية

3. بعض المصطلحات التي تتعلق بالفقر



1. اشكاليات دراسة ظاهرة الفقر في البلدان العربية في القياسات الدولية

- تحظى مشكلة الفقر باهتمام عالمي ودولي كبيرين، ويتبلور هذا الاهتمام من خلال الدراسات والخطط والبرامج التي تبناها بعض المؤسسات العالمية والدولية وذلك للقضاء على الفقر أو الحد منه من خلال معرفة مواطن الفقر وأسبابه وخصائصه ومؤشراته.

■ لدى النظر في ما جاء في التقارير الدولية عن واقع الفقر في البلدان العربية، سوف نجد ان معظمها يقدر نسبة السكان الفقراء بأقل من 2.5% أو 3.5% من اجمالي السكان (حسب خط الفقر الدولي، اي دولار في اليوم للشخص - حسب تعادل القوة الشرائية). وهي النسبة الاقل بين مناطق العالم. ويبدو هذا القياس غير مقنع بالنسبة للكثير من الباحثين وصانعي السياسات والمواطنين على حد سواء. كما انه يوجه رسالة مضللة مفادها ان مكافحة الفقر ليس من اولويات التنمية في المنطقة العربية.

■ ولدى التمعن في اسباب هذه النسبة المنخفضة، فإنه يمكن تفسير ذلك
بالأسباب التالية:

1. ان قياس الدولار الواحد في اليوم، لا يصلح عموماً لتقييم وضع الفقر في معظم
البلدان العربية التي تنتمي الى مجموعة البلدان ذات مستوى التنمية والدخل
المرتفع (دول مجلس التعاون الخليجي)، او المتوسط (غالبية بلدان المشرق
والمغرب)، في حين قد يكون صالحاً لقياس الفقر في الدول العربية الاقل نمواً
وهي ست بلدان من اصل 22 بلداً عربياً (موريتانيا، جزر القمر، الصومال،
السودان، اليمن، جيبوتي).

2. ان قياس فقر الدخل بدولار واحد في اليوم، غير متوفر في المصادر الدولية سوى لسبعة بلدان عربية (مصر، الاردن، المغرب، الجزائر، تونس، موريتانيا، اليمن) تمثل حوالي 58% من اجمالي سكان المنطقة العربية. ولا يشمل هذا القياس بالكامل منطقة مجلس التعاون الخليجي، كما ان تمثيل الدول الاقل نموا، حيث مستوى الفقر مرتفع، وكذلك تمثيل دول المشرق هو تمثيل ضعيف.

3. ان نسب الفقر حسب هذا القياس تختلف بين مصدر وآخر (وطينا ودوليا)، وكذلك يحتاج الامر الى التحقق من صلاحية القياسات المتعلقة بتعادل القوى الشرائية.

4. اذا احتسبت نسب الفقر على اساس دولارين في اليوم للشخص الواحد، فان نسبة السكان الفقراء تقفز قفزة غير عقلانية من 2.5% او 3.5% الى 31.5%، وهو ما يطرح مجددا علامات استفهام حول صلاحية قياس الفقر على اساس دولار واحد في اليوم.

5. هناك تفاوت كبير في مستويات التنمية والنمو والدخل داخل المجموعة العربية، مما يجعل اعتماد قياسات موحدة امرا غير علمي. كما ان المتوسطات الاقليمية لكل المجموعة العربية التي لا تأخذ بعين الاعتبار هذه التفاوتات تكون مضللة هي الاخرى، ولا تعكس الواقع الحقيقي لغالبية البلدان العربية.

⇐ وفي كل الاحوال فان خطوط الفقر الدولية هذه، موضوعة لأغراض المقارنات والتراتبية الدولية، ولا يصح اعتمادها بديلا عن خطوط الفقر الوطنية التي تبقى هي الأكثر صلاحية من اجل رسم السياسات التنموية الوطنية على اختلافها.

مقدمة :

1. اشكاليات دراسة ظاهرة الفقر في البلدان العربية في القياسات الدولية

2. الاشكاليات المتعلقة بمخطوط الفقر الوطنية

3. بعض المصطلحات التي تتعلق بالفقر

2. الاشكاليات المتعلقة بخطوط الفقر الوطنية

- ان دراسة الفقر بهدف رسم السياسات وتصميم التدخلات المناسبة لمكافحة، يتطلب بالضرورة الاستناد الى الدراسات الوطنية وخطوط الفقر الوطنية التي هي اكثر صلاحية في هذا المجال. ولكننا نواجه بعض الاشكاليات هنا ايضا، خصوصا اذا ما نظرنا الى وضع البلدان العربية ككل. وابرز الاشكاليات هي التالية:

1. ما يتصل بتعريف الفقر نفسه، وانعكاس ذلك على القياسات المعتمدة: فهل نعلم تعريف الفقر على الدخل فقط، ام يجب اعتماد تعريف للفقر اقرب الى مفهوم الفقر البشري؟ وهذا يعني ضرورة الجمع بين فقر الدخل ومؤشرات اجتماعية واقتصادية اخرى، تدل على مستوى تلبية الاحتياجات الاساسية، ومستوى التعرض، والتهميش، والخصائص الديموغرافية. ثم هل يجب لحظ البعد الذاتي ام الاكتفاء بالأبعاد الموضوعية؟

2. ما يتصل بالمقاربات المعتمدة: هل نعلم حصرا على التحقيقات الميدانية الاحصائية، من نوع الدراسات المتعارف عليها عن مستوى معيشة الاسر وموازنة الاسرة؟ ام يمكن اعتماد طرق بحث أخرى (اساسية ام مكملّة) من نوع دراسة الفقر بالمشاركة، واساليب البحث السوسولوجي او الانتروبولوجي.

3. ما يتصل بالقياسات: اي منهجية سوف تعتمد في تحديد وقياس خط الفقر مطلق ام نسبي؛ على اساس الدخل او الانفاق؛ الافراد ام الاسر؛ ما هو عدد الخطوط الوطنية والمناطقية التي ستعتمد؛ ما هو الحد الادنى للسعرات الحرارية وهل سيتم اعتبار المكونات الغذائية الأخرى (بروتينات، فيتامينات . . الخ)؛ ما هي سلة السلع الغذائية وغير الغذائية المعتمدة في قياس الفقر والى أي سنة تعود؛ ما هي طريقة احتساب خطوط الفقر الغذائية والدنيا والعليا؛ هل ستلحظ مؤشرات اخرى غير الدخل والانفاق؛ وما هي هذه المؤشرات (ملكية سلع معمرة، مؤشرات اجتماعية . . الخ)، وما هو شكل ادماجها في خط الفقر المعتمد؛ هل سيعتمد خط فقر مستقل على اساس مؤشرات اجتماعية- اقتصادية (مؤشر خاص للفقر البشري، مؤشر اشباع الحاجات الاساسية . .)؛ هل سيكون هذا المؤشر مستقلا ام مكملا ام مدججا مع خط فقر الدخل.

4. ما يتصل بالبيانات المتاحة: قد تكون هناك مشكلة نقص في البيانات، أو عدم توفر سلاسل زمنية للنوع نفسه من البيانات مما يعيق رصد التطور. كما يمكن أن لا تكون هناك تعريفات موحدة أو طرق موحدة في احتساب المؤشرات مما يعيق إمكانية إجراء المقارنات خصوصا بين البلدان.

■ هذه كلها اشكاليات فعلية مما يجعل امكانية اجراء تحليل وطني متسق، وإجراء مقارنات اقليمية بين البلدان العربية امرا صعبا . فعندما يصدر عن دراسة وطنية في بلد عربي معين ان نسبة الفقر هي في مستوى محدد مشابه لبلد عربي آخر، فانه ليس بإمكاننا التأكيد بان مستويات الفقر متشابهة في البلدين إلا اذا تحققنا من التعريف المعتمد للفقر في كل من البلدين، ومنهجية القياس، وتشابه نوعية البيانات الاحصائية . وهذا امر غير متوفر حتى اللحظة، وبالتالي فان ما يصدر في التقارير الاقليمية على هذا الصعيد، حول نسب الفقر في الاقليم العربي او الاقاليم الفرعية على اساس خطوط الفقر الوطنية، يحتاج بدوره الى مراجعة وتدقيق، ويجب التعامل معه مع لخط هذه التحفظات المشار اليها .

مقدمة :

1. اشكاليات دراسة ظاهرة الفقر في البلدان العربية في القياسات الدولية

2. الاشكاليات المتعلقة بخطوط الفقر الوطنية

3. بعض المصطلحات التي تتعلق بالفقر

3. بعض المصطلحات التي تتعلق بالفقر

1. الحاجات الأساسية للإنسان (Basic Human Needs): هي عبارة عن السلع الغذائية وغير الغذائية اللازمة للإنسان بحيث يبقى حيا وتحفظ كرامته الإنسانية وتحقق قدرته على مزاولة نشاطاته الاعتيادية بصورة مقبولة

2. الفقر المدقع (Abject Poverty): هي حالة من حالات الفقر التي لا يستطيع الإنسان معها الحصول على الحد الأدنى من الحاجات الغذائية الأساسية اللازمة للحصول على الحد الأدنى من السعرات الحرارية لبقائه حيا يزاول نشاطاته الاعتيادية.

3. الفقر المطلق (Absolute Poverty): هي حالة من حالات الفقر التي لا يستطيع الإنسان معها الحصول على الحد الأدنى من الحاجات الأساسية الغذائية وغير الغذائية معا.

4. الفقر النسبي (Relative Poverty): عرف البعض الفقر النسبي باعتبار أن من يقل دخله عن الوسيط يعتبر فقيرا فقرا نسبيا، في حين عرفه آخرون بأنه الدخل الذي يعادل 40% من مدى الدخل من الأسفل.

5. قياس الفقر (Measuring Poverty): تكمن أهمية قياس الفقر في التعرف على الفقراء ومعرفة أماكن تواجدهم وحجمهم نسبة إلى المجتمع والتعرف على خصائصهم الديموغرافية ومستوياتهم التعليمية والصحية وذلك من خلال المسوح الأسرية المتخصصة بهدف وضع الخطط والسياسات الرامية إلى انتشار هؤلاء الفقراء من حالة الفقر إلى اللافقر. ومن أجل تصنيف أو فرز الأسر الفقيرة من الأسر غير الفقيرة نستخدم بعض الأدوات والمؤشرات التي تساعدنا في الحكم على فقر أو عدم فقر الأسرة، ومن الأساليب التي اتبعت في قياس الفقر:

- أساليب غير علمية: تعتمد بعض هذه الأساليب على مجموعة من الباحثين المدربين الذين يقومون بدورهم بزيارة الأسر، حيث يتم الحكم على الأسرة بالفقر أو عدم الفقر بعد اطلاعهم على الجوانب المختلفة من حياة الأسرة، وتتميز هذه الطريقة بعدم الدقة لاختلاف الحكم من باحث لآخر وللمحدودية حجم الأسر التي يتم زيارتها.
- أساليب علمية ويمثلها أسلوب خط الفقر: وتكمن فكرة هذا الأسلوب بتقسيم المجتمع الى فئتين، فئة الفقراء وفئة غير الفقراء بالاعتماد على خط الفقر ومنها يتم تقدير مؤشرات الفقر كنسبة الفقراء وشدة فقرهم وحجم الفجوة بينهم وبين خط الفقر.

6. خط الفقر (Poverty Line): هو الحد الفاصل بين دخل أو استهلاك الفقراء عن غير الفقراء، ويعتبر الفرد فقيراً إذا كان استهلاكه أو دخله يقع تحت مستوى الحد الأدنى للحاجات الأساسية اللازمة للفرد، ويعرف الحد الأدنى لحاجات الفرد الأساسية على أنه خط الفقر. فالأفراد أو الأسر التي يكون إنفاقها أو دخلها تحت خط الفقر تصنف على أنها فقيرة والأسر أو الأفراد التي يكون إنفاقها أو دخلها فوق خط الفقر تصنف على أنها غير فقيرة.

7. خط الفقر المدقع (Abject Poverty Line) : يعرف خط الفقر المدقع على أنه مستوى الدخل أو الإنفاق اللازم للأسرة أو الفرد لتأمين الحاجات الغذائية الأساسية التي تؤمن له السعرات الحرارية اللازمة لممارسة نشاطاته الاعتيادية اليومية.

8. خط الفقر المطلق (Absolute Poverty Line): يعرف خط الفقر المطلق على أنه مستوى الدخل أو الإنفاق اللازم للأسرة أو الفرد لتأمين الحاجات الغذائية وغير الغذائية الأساسية التي تتعلق بالمسكن والملبس والتعليم والصحة والمواصلات.

9. خط الفقر النسبي (Relative Poverty Line): الذي يعتمد على أن من يقل دخله عن قيمة محددة في سلم الدخل يعتبر فقيراً، واختلف على قيمة هذه القيمة حيث اعتبرها البعض الوسيط والبعض الآخر اعتبرها العشير الرابع، وتعتبر هذه القيمة المحددة هي خط الفقر النسبي. ويختلف خط الفقر النسبي عن خط الفقر المطلق بأن خط الفقر النسبي يختلف أو يتغير مع التغيرات في مستوى المعيشة بينما يعتبر خط الفقر المطلق بأنه قيمة حقيقية ثابتة في زمان ومكان معينين.